



المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل The Scientific Journal of King Faisal University

العلوم الإنسانية والإدارية
Humanities and Management Sciences



Grammaticalization in Modern Bariq Dialect

Abdulrahman Hassan A Albargi
Department of Arabic Language, College of Human Sciences,
King Khalid University, Saudi Arabia

النحونة في اللهجة البارقية المعاصرة: دراسة لسانية

عبدالرحمن حسن البارق

قسم اللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

KEYWORDS
الكلمات المفتاحية
Grammaticalization, dialect of Bariq
إنحاء، تحجر، تقعيد، لهجة بارق

RECEIVED
الاستقبال
09/11/2019

ACCEPTED
القبول
11/04/2020

PUBLISHED
النشر
11/04/2020



<https://doi.org/10.37575/sj/2121>

ABSTRACT

This study discusses what is known in modern linguistics as 'grammaticalization', a term that was translated into several Arabic counterparts, among which is 'Alnahwanah' that was chosen for scientific reasons. This study also addresses the definition of the term as well as the reasons of its appearance. Therefore, such a phenomenon has been detected in the dialect of Bariq, and what distinguishes that dialect from other Saudi or Arabic dialects has been observed. The study follows an analytical and descriptive method, by collecting a sample of the words from the dialect of Bariq and examining those words in light of the following criteria: tense, negation and types of the verbs. The study concludes that 'grammaticalization' in the contemporary dialect of Bariq has been detected in the 'noun', 'verb' and 'particle' in accordance with the classification of the word in Arabic grammatical literature, and that the dialect of Bariq was distinguished by the grammaticalization of (ma)negation. The study recommends further research in dialects, as they are the stages on which such a phenomenon commonly emerges.

المخلص

ناقشت هذه الدراسة ما يعرف في اللسانيات الحديثة بـ "grammaticalization" وهو المصطلح الذي ترجم إلى العربية بعدة مقابلات اخترنا منها "النَّحْوَنَة" بمسوغات علمية، وتناولت التعريف بالمصطلح، وأسباب ظهوره، ثم رصدت الظاهرة في اللهجة البارقية، وما تنفرد به اللهجة البارقية عن غيرها من اللهجات السعودية والعربية. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع رصد عينة الكلمات موضع الدراسة في اللهجة البارقية، ورؤزت تلك العينة في ضوء معايير: الصيغة، والنفي، وطبقات الفعل. وخلصت الدراسة إلى أن "النَّحْوَنَة" في اللهجة البارقية المعاصرة حضرت من خلال "الاسم" و"الفعل" و"الحرف" وفق تصنيف الكلمة في الأدبيات النحوية العربية. وأن اللهجة البارقية تميزت بنَّحْوَنَة (ما) النافية. وتوصي الدراسة بإجراء المزيد من البحوث في اللهجات؛ لأنها المسرح الذي تبرز فيه هذه الظاهرة.

لتحديد الانتقال الدلالي للمفردات.

1. مقدمة

ناقشت هذه الدراسة ما يعرف في اللسانيات الحديثة بـ "grammaticalization" وهو المصطلح الذي ترجم إلى العربية بعدة مقابلات اخترنا منها "النَّحْوَنَة" بمسوغات علمية، وتناولت التعريف بالمصطلح، وأسباب ظهوره، ثم رصدت الظاهرة في اللهجة البارقية، وما تنفرد به اللهجة البارقية عن غيرها من اللهجات السعودية والعربية. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع رصد عينة الكلمات موضع الدراسة في اللهجة البارقية، ورؤزت تلك العينة في ضوء معايير: الصيغة، والنفي، وطبقات الفعل.

2. الدراسات السابقة

- ثريا السكري عامر، ظاهرة الإنحاء في اللغة العربية: الفعل الناقص نموذجاً، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، تونس (بدون تاريخ).
- عبدالعزيز المسعودي، التطور اللغوي بين المعجم والنحو: بحث لسانی في ظاهرة الإنحاء، مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية (1440)، وتناول ظاهرة الإنحاء في الفصل الثالث في كتابه تحت عنوان: الإنحاء بين الظاهرة اللغوية والنظرية اللسانية.

وقد أفادت الدراسة الحالية من هذين المصدرين فيما يتعلق بتحديد المفهوم والمقابل العربي (الإنحاء) الذي تبنياه، وتفرقت عنهما الدراسة الحالية فيما كان ترومه من أهداف، وما اتبعته من إجراءات، وما اعتمدته من عينة ممثلة للظاهرة، فضلاً عن الروايات التي ابتكرتها الدراسة الحالية

3. ما "النَّحْوَنَة"؟

تعددت المقابلات العربية لمصطلح (grammaticalization) فترجم بالإنحاء¹، وترجم بالتحجر²، وترجم بـ "النَّحْوَنَة"³، والإنحاء⁴، والتقعيد⁵. وقد ارتضت ثريا السكري (الإنحاء) مقابلاً للمصطلح الإنجليزي (grammaticalization) أخذاً بمقترح الأزهر الزناد⁶، وذكرت لهذا الاختيار المسوغات الآتية⁷:

- الفعل (أنى/ أفعل) دال على الصيرورة..
- من مشتقات الجذر (ن ح و) نحو وإنحاء بمعنى الميل..
- حضور "النحو" بدلالته الاصطلاحية في "الإنحاء"...
- ومع الاتفاق مع الباحثة على أن "الإنحاء" و"النَّحْوَنَة" أقرب المقابلات لـ "grammaticalization" إلا أننا نفضل "النَّحْوَنَة" لسببين:
- أن (أفعل) دالا على الصيرورة إنما ورد مع ما اشتق من (اسم عين) كقولهم: أجم، وأثمر، أي: صار ذا لجام وذا ثمر⁸، فهي مشتقة من اللجام والثمر واللحم وهي أسماء أعيان، ومن ثم لا يحسن تعميم دلالة الصيغة على الإطلاق.
- أن (فعلن) ملحق بـ (فعل)، ومن دلالاته الدلالة على التحول من حال إلى حال⁹.

والدلالة على التحول تناسب مفهوم المصطلح حيث تتحول دلالة الكلمة من معناها المعجمي إلى معنى نحوي، أمن مقولة نحوية إلى مقولة نحوية أخرى. ومهما يكن الأمر فإن الاهتمام بـ "grammaticalization" والذي نصطلح عليه في هذه الدراسة بـ "النَّحْوَنَة" قد تزايد في السنوات الأخيرة على الرغم من أن

6- انظر: عامر، ظاهرة الإنحاء في اللغة العربية، الفعل الناقص نموذجاً، ص10 هامش 2.

7- انظر: السابق، ص10، 11.

8- انظر: البارق، طبعة معنى الحدث في العربية، ص152، 153، ومصادره.

9- انظر: السابق، ص176-179.

1- انظر: عامر، ظاهرة الإنحاء في اللغة العربية، الفعل الناقص نموذجاً، ص9.

2- انظر: المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات والتمثيل الصرفي-التركيب، ص27.

3- انظر: عامر، ظاهرة الإنحاء في اللغة العربية، الفعل الناقص نموذجاً، ص9.

4- بعلبي، معجم المصطلحات اللغوية، ص219.

5- الفري، معجم المصطلحات اللسانية، ص124.

أشكال التطور اللغوي كما ينظر إليها من وجهة نظر دياكرونية²¹، إلا أن ذلك لا ينفي أهمية النظر إليها من وجهة نظر سنكرونية، والنظر إليها من زاوية تدافع الأشكال النحوية التي تعبر عن المعنى ذاته، وكذلك حصول استخدامات متعددة للشكل ذاته في فترة معينة²²، وكأنما نحن أمام غاية تحتضن مجموعة من البيانات التي تخضع بدورها للتعديل والتحويل باستمرار عبر التدافع الداخلي لنقف أمام تعديلات تتطور باستمرار²³.

على أية حال، ربما تفسر فكرة قانون التدافع بقاء صيغة أو شكل لغوي في مقابل غياب آخر مشابه له في الدور، إلا أنها لا تفسر لماذا تُنَحْوَن اللغات؟ ولماذا تلجأ إلى صيغ محددة ولا تفتتح على كافة الصيغ؟ ويبدو أن هذه الأسئلة ستظل مفتوحة للبحث العلمي لفترة من الزمن! أما لماذا تخرق قانون الاقتصاد؟ فنجد إجابة لدى هوبر وتروكوت²⁴ مفادها أن "النَّحْوَةَ" تدعم الاقتصاد اللغوي؛ فبدلاً من ابتكار مفردات جديدة يُعاد ما قد سُمع، ويمكن أن نوضح هذه الفكرة بما نستخدم عليه بـ "إعادة تدوير الكلمات" ونصورها على النحو الآتي:



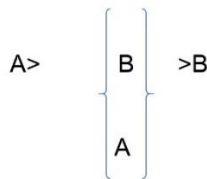
حيث:-

- (1 مق) المقولة النحوية السابقة للمفردة.
- (1 مق، 2 ل، 3 ل) الألفاظ التي تعبر عن معنى واحد ضمن المقولة (1 مق).
- (2 مق) المقولة التي انتقل إليها اللفظ مُنَحْوَةً.
- (ل) اللفظة المُنَحْوَةُ المعبرة عن المعنى الجديد.

5. حركية "النَّحْوَةُ"

إذا صح التصور أعلاه لحركة المفردة المُنَحْوَةُ فهل يعني هذا أنها أحادية الاتجاه؟²⁵ بحيث تنتقل من مقولة 1 إلى مقولة 2 ولا عكس؟ أو أنها يمكن لظرف ما أن تعود القهقري فتتجه من المقولة 2 إلى المقولة 1؟

يقدم هوبر وتروكوت التصور الآتي²⁶:



ونفهم منه أحادية الاتجاه، لكن أحمد المتوكل يقدم رأياً آخر يتضمن ما يسميه "مرحلة فك التحجر" حيث يرى أنه "يمكن أن تسترجع العبارة معناها الحرفي الأصلي"²⁷، وبغض النظر عن مفهوم (grammaticalization) الذي يتسع عنده إلى درجة استيعاب ما يعرف في الأدبيات العربية بالكنائية²⁸، فإننا نرى أن حركة "النَّحْوَةُ" أحادية الاتجاه، والذي نظنه عودة أو نكوصاً للمفردة لمقولاتها الأولى إنما هو أقرب أن يكون تمثيلاً للمرحلة الثانية بحسب التصور الذي نقلناه أعلاه عن هوبر وتروكوت.

ظهور المصطلح قد كان منذ 1912م¹⁰، كما أن تعريفاتها ومحدداتها قد بدأت تنحو منحى الغموض¹¹.

ولسنا معنيين في هذه الدراسة بالتتبع التاريخي لظهور المصطلح في الدراسات الغربية، وشيوعه من جهة وغموضه من جهة أخرى¹²، ولكننا معنيون بالوقوف على أهم تعريفات المصطلح، وتحدياته؛ ليتسنى رصد تظاهراته في اللهجة البارقية المعاصرة. يشير المصطلح إلى التحول المقولي للمفردة من مقولة معجمية إلى مقولة نحوية، فتضعف دلالتها المعجمية أو تتلاشى لحساب دلالة نحوية تركيبية، وفقاً لما يُنسب إلى (Meillet (1912). وبحسب هوبر واليزابيث¹⁴ تشير "النَّحْوَةُ" إلى أمرين:

- أحدهما: الإطار البحثي لظاهرة "النَّحْوَةُ".
- والثاني: الظاهرة اللغوية ذاتها.

ونحن معنيون بدراسة الظاهرة اللغوية على حد تسميتهما، أو عملية التحول المقولي لمفردة ما.

4. لجوء اللغات إلى "النَّحْوَةُ"

- لماذا تلجأ اللغات إلى "النَّحْوَةُ"؟
- ألا يبدو هذا مصادماً لفكرة الاقتصاد اللغوي؟
- إذا كانت المفردة قد تخلت عن دلالتها المعجمية وقام به غيرها، لماذا لا تنكلس استعمالياً - كما هو شأن غيرها - عوض بقائها وانتقالها لمقولة نحوية؟
- وهل ثمة قانون ما يحكم هذا التحول؟

بالنسبة للسؤال الأخير فسنعرج الإجابة عنه إلى ما بعد تحليل عينة الدراسة، وأما الأسئلة الأخرى فسنبحث الإجابة عن السؤال الأول ولعل إجابته تكشف عن إجابة ما بعده. من منظور وظيفي تعد "النَّحْوَةُ" عملية دلالية تداولية، حيث يلعب المتحدثون والمستمعون من جهة بغية الوصول لفكرة إيصال جيدة، وتلعب الظروف السياقية من جهة أخرى دوراً مهماً فيما يحصل من تغيير في اللغة ومن صور ذلك التغيير "النَّحْوَةُ"¹⁵.

على حين ينظر من طرف اللسانيات الاجتماعية إلى الظروف الاجتماعية ودور المجتمعات وحركة التغيير داخلها، والأنواع المختلفة للاتصال التي تسفر عن مثل هذا التغيير المقولي¹⁶.

وأما من وجهة نظر توليدية فالمسألة مرتبطة بقضية اكتساب الطفل للغة¹⁷، ويبدو أنهم يقصدون أن الطفل قد يتعرض لمستويات مختلفة من أكثر من لغة فيحصل هذا المزج! ولا يخفى أن هذه الأسباب التي ذكرت من العموم بحيث لا يمكن التعويل عليها علمياً كأسباب لوجود الظاهرة، وهذا ما دفع باحثين مثل هوبر وتروكوت¹⁸ إلى مجاوزة سؤال الأسباب إلى سؤال العوامل والدوافع.

ويبدو لنا كذلك تقارب وجهتي النظر الوظيفية والاجتماعية، إلا أن الوظيفية كما يبدو لنا تحيل إلى بدء الظاهرة كفرادانية يتم تعميمها، على حين تبدو لنا وجهة النظر الاجتماعية تنحو إلى التفسير وفق الحركة اللغوية العامة للمجتمع. فأما التفسير المنسوب إلى التوليدية فلا يبدو مستقيماً؛ إذ لو كان الأمر كما قيل لكان بمثابة حالات فردية تظهر بين الفينة والأخرى، وتفترق فيها "نَحْوَةُ" المفردات بين ظرف وآخر، كما أنها لن تكون ظاهرة تسترعي انتباه الباحثين في عدد من اللغات¹⁹، وقد يقال بأنهم إنما أرادوا أن ذلك يبرز على شكل "طفرة" فردية ثم تعمم ضمن إكراهات اجتماعية معينة²⁰.

وينظر آخرون إلى "النَّحْوَةُ" دياكرونياً أو سنكرونياً، حيث تعد شكلاً من

20- انظر: Maslova, Unidirectionality of grammaticalization in an evolutionary perspective, in Studies on Grammaticalization, edited by Elisabeth Verhoeven and others, Walter de Gruyter GmbH and Co. KG, D-10785 Berlin. P.15.
21- انظر: Cacoullos, Grammaticalization, Synchronic Variation, and language contact: a study of Spanish progressive -no constructions, p.1.
22- انظر: Hopper and Traugott, Grammaticalization, p.1.
23- Chafe, Florescence as a Force in Grammaticalization, in Reconstructing grammar: comparative linguistics and grammaticalization, p.39.
24- انظر: Hopper and Traugott, Grammaticalization, p.71-72.
25- انظر: المسعودي، التطور اللغوي بين المعجم والنحو: بحث لساني في ظاهرة الإنحاء، ص 67-69.
26- انظر: Hopper and Traugott, Grammaticalization, p.49.
27- المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص 157.
28- ولا تتفق معه في هذا فالكنايات والمجازات هي أنزاجات أدبية لا تتأثر فيها المفردة بالانتقال من مقولة إلى أخرى، ولا وظيفة نحوية إلى أخرى، وانظر: عامر، ظاهرة الإنحاء في اللغة العربية، الفعل الناقص نموذجاً، ص 118.

10- انظر: Davidse et al., New reflections grammaticalization and lexicalization. p.1,2.
وانظر: عامر، ظاهرة الإنحاء في اللغة العربية، الفعل الناقص نموذجاً، ص 43-27.
11- انظر: Hopper and Traugott, Grammaticalization, p.1,2,170.
12- للوصول إلى إطلالة تاريخية راجع: Esessey, Grammaticalization of Arabic Prepositions and Subordinators: A Corpus-Based Study, pp 30-37.
والمسعودي، التطور اللغوي بين المعجم والنحو: بحث لساني في ظاهرة الإنحاء، ص 63-62.
13- انظر: Batllori, Grammaticalization and Parametric Variation, p.1.
14- انظر: Hopper and Traugott, Grammaticalization, p.1.
15- انظر: Hopper and Traugott, chapter 4 "Pragmatic factors", pp71-98.
16- انظر: Hopper and Traugott, Grammaticalization, p.71.
17- انظر: Hopper and Traugott, Grammaticalization, p.71.
18- انظر: Hopper and Traugott, Grammaticalization, p.71.
19- من اللغات الإنجليزية، والفرنسية، واليابانية والكورية انظر:
Bernd and Narrog, Grammaticalization and Parametric Variation.

6. "النُّحُونَةُ" في لهجة بارق المعاصرة

تقع محافظة بارق غربي جنوب المملكة العربية السعودية، وهي من محافظات منطقة عسير، وقد أردنا تحديد مكان الدراسة وزمانها عوض أن نتناول لهجات عسير مثلاً أو لهجات جنوبي السعودية؛ لاعتراونا بأننا نجعل أكثرها، ولذلك كان التركيز على لهجة بارق تحديداً، وهناك مسوغ آخر وهو أن لهجة بارق تُنَحُّون (ما) على وجهٍ لم نعرف له مثيلاً في بقية لهجات جنوبي السعودية – في حدود علمنا- على الوجه الذي سيظهر معنا في النماذج والتحليل.

7. عينات الدراسة

نحاول في هذه الدراسة تحليل العينات الآتية:

(قاعد- جالس- قام- راح- كان- ما)

ونضعها في أربع مجموعات:

- المجموعة الأولى: (قاعد/ يقعد/ جالس/ يجلس/ جالس - ما).
- المجموعة الثانية: (قام).
- المجموعة الثالثة: (راح).
- المجموعة الرابعة: (كان).

نلاحظ أن العينات أعلاه تضم أفعالاً بصيغتين، وأسماء فاعلين، وحرفاً، بمعنى أنها استغرقت التصنيف الثلاثي للكلمة. وسيجري فحص هذه العينات في ضوء ثلاثة روائز:

- الأول تقابلات الصيغ.
- والثاني طبقات الفعل.
- والثالث النفي.

7.1. تحليل المجموعة الأولى

1. أ- قعد يمشي.
ب- قعد مشي.
ج- قعد محمد.
2. أ- يقعد يمشي.
ب- يقعد مشي.
ج- قل له يقعد.
3. أ- قاعد يمشي.
ب- قاعد مشي.
ج- محمد قاعد.
4. أ- جلس يفزع.²⁹
ب- جلس فزع.
ج- جلس امحارس.³⁰
أ- يجلس يفزع.
ب- يجلس فزع.
ج- خله³¹ يجلس.
6. أ- جالس يفزع.
ب- جالس فزع.
ج- جالس قدامك.
7. أ- ما يمشي.
ب- ما مشي.
8. أ- ما يفزع.
ب- ما فزع.

* يلاحظ أن:

- (قاعد/جلس) قد تخليا عن معنيهما المعجميين في (أ1، أ4) ليقدما معنى نحوياً وهو الدلالة على الاستمرار أو التدرج (progressive) في الماضي، على حين دلّ على معنيهما المعجمي وحسب في (ج1، ج4).
- (يقعد/يجلس) تخليا عن معنيهما المعجميين في (أ2، أ5) ليقدما معنى نحوياً وهو الدلالة على الاستمرار أو التدرج في الحاضر، على حين دلّ على معنيهما المعجمي وحسب في (ج2، ج5).
- (قاعد/ جالس) تخليا عن معنيهما المعجميين في (أ3، أ6) ودلّ على الاستمرار أو التدرج، على حين دلّ على معنيهما المعجميين في (ج3، ج6).

- (ما) في (أ7، أ8) تدل في لهجة بارق على معنى نحوي محض وهو الدلالة على الاستمرار أو التدرج في الحاضر. على حين دلت في (ب7، ب8) على معناها النحوي الأصلي وهو النفي.
- جاءت (قاعد/يقعد/قاعد، جلس/يجلس/جالس) متبوعة بصيغة (المضارع).
- لا مقبولة لـ (قاعد/يقعد/قاعد، جلس/يجلس/جالس) متبوعة بصيغة (الماضي).
- جاءت (ما) متبوعة بـ (يفعل) فدلّت على الاستمرار، على حين دلت على النفي عند دخولها على (فعل)، وهذا لا يعني أنها أينما تبعها (يفعل) اقتضت دلالتها على الاستمرار، فقد ترد دالة على النفي حال تأكده بالنفي بـ (لا-) مع احتمالية دلالتها على الاستمرار والذي يحسم أحد المعنيين: السياق أو التنغيم- أو القسم، مثل:

- لا لا ما يمشي (نفي).
- والله ما يمشي (نفي).

وقد يؤكد القسم بـ (إن) فتعود دالة على الاستمرار- مع احتمالية دلالها على النفي، والذي يحسم أحد المعنيين: السياق أو التنغيم- مثل:

- - والله إنّه ما يمشي (استمرار).

* يلاحظ كذلك أن الأفعال التي تلي هذه المجموعة يمكن أن تكون من طبقات: الأنشطة (activities) أو الإنجازات (accomplishments) أو الإتمام (achievements) بحسب تصنيف فاندلر³² على حين تمتنع أفعال الحالات (states)، ولا يخفى أن سبب ذلك هو دلالتها على التدرج (progressive) الأمر الذي لا يتسق مع الحالات، ويتضح ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

1. (قاعد/يقعد/قاعد/ما) يضرب.
2. (قاعد/يقعد/قاعد/ما) يبني.
3. (قاعد/يقعد/قاعد/ما) يلعب.
4. (قاعد/يقعد/قاعد/ما) يحب.

* أخيراً سنفحص هذه المجموعة في ضوء النفي لننظر هل يحدث تغير ما عن حال الإثبات:

1. أ- ما قعد يمشي.
ب- ما قعد مشي.
ج- ما قعد محمد.
2. أ- ما يقعد يمشي.
ب- ما يقعد مشي.
ج- قل له لا يقعد.
3. أ- ما [هو] قاعد يمشي.
ب- ما قاعد مشي.
ج- محمد لا قاعد [ولا قائم].
4. أ- ما جلس يفزع.³³
ب- ما جلس فزع.
ج- ما جلس امحارس.³⁴
5. أ- ما يجلس يفزع.
ب- ما يجلس فزع.
ج- خله³⁵ لا يجلس.
6. أ- ما [هو] جالس يفزع.
ب- ما جالس فزع.
ج- ما [هو] جالس قدامك.
7. أ- ما ما يمشي.
ب- ما مشي.
8. أ- ما ما يفزع.
ب- ما فزع.

- ينحصر التغيير مع اسم الفاعل (قاعد/جالس) في استلزام الفصل بينه وبين أداة النفي بالضمير سواء كان (هو) كما في البنى أعلاه، أو غيره كما في (ماني قاعد أكتب/ ما هم جالسين يمشون...).
- كما يلاحظ دخول (ما) النافية على (ما) الدالة على الاستمرار دون حدوث لبس لدى ابن اللهجة.

7.2. تحليل المجموعة الثانية

1. أ- قام على رجليه.
ب- قام جلس.
ج- قام يجلس.³⁶

34- أي: الجارس، حيث (ام) حرف تعريف بدلا من (أل) في لهجة بارق وهو ما يلقب بالملطمانية من بقايا اللغة الجعزية، والأمر ليس على إطلاقه، فتارة يبدل وتارة لا يبدل وفقا لقوانين لهجية، لعل الفرصة تسنح لدراسها.

35- أي: أركه.

36- من المثلث: دخلنا المسجد قام يئن: أي: سمحنا له بدخول المسجد فتجاوز المسموح وأخذ يؤذن، يضرب مثلا لمن يعطى صلاحية لأمر محدود فيتجاوز إلى غيره.

29- أي: يجري.
30- أي: الجارس، حيث (ام) حرف تعريف بدلا من (أل) في لهجة بارق وهو ما يلقب بالملطمانية من بقايا اللغة الجعزية، والأمر ليس على إطلاقه، فتارة يبدل وتارة لا يبدل وفقا لقوانين لهجية، لعل الفرصة تسنح لدراسها.

31- أي: دعه.

32- أنظر: Vendler (1967): linguistics in philosophy, pp 97-121.

33- أي: يجري.

د- يقوم يجلس.

هـ- يقوم جلس.

- في (أ1) احتفظت (قام) بمعناها المعجمي.
- أما في (أ1) فمن الواضح أن (قام) قد تخلت عن معناها المعجمي، ولكن ما الوظيفة التي أدتها؟

يبدو لنا أنها أدت وظيفة جهوية حيث دلت على جهة التمام perfect aspect ولعل ذلك يتضح من خلال مقارنة البنيتين الآتيتين:

- جلس (وما زال جالسا) (ماض مستمر).
- قام جلس (وما زال جالسا).

إن عدم مقبولية (ب) وفق قيد الاستمرار على العكس من (أ) يؤثر إلى ما أضفته (قام) من معنى إنجاز الفعل واكتماله في الزمن في الماضي.

- في (أ1) تخلى الفعل (قام) عن معناه المعجمي الدال على الوقوف، وقام بدور فعل مساعد auxiliary act دال على البدء، متفقين مع أحمد المتوكل في نظره لهذا النوع من الأفعال³⁷، يعني: بدأ يجلس.
- وفي (أ1) تخلى كذلك الفعل (يقوم) عن دلالاته المعجمية، ويبدو لنا أنه أدى دورا جهويا، هو "جهة التمام" في المضارع.
- أما (أ1هـ) فهي بنية لاحقة.

إذا صح ما تقدم نقول بأن (قام/يقوم) يرد فعلا تاما محتفظا بمعناه المعجمي، كما يرد مُنْحُونًا، حيث ينتقل من معناه المعجمي ودلالته على فعل تام إلى عدد من الدلالات بحسب صيغته وصيغة الفعل الذي يليه:

- فيرد فعلا مساعدا للدلالة على البدء إذا كان بصيغة الماضي وتلاه مضارع.
- ويرد للدلالة على جهة التمام في الماضي إذا كان بصيغة الماضي وتلاه ماض.
- ويرد للدلالة على جهة التمام في الحال إذا كان بصيغة المضارع وتلاه مضارع.

ولكن ماذا عن طبقات الفعل التي تلي (قام) المُنْحُون؟ لنفحص البنى الآتية:

1. أ- قام يضرب/ضرب.
ب- قام يبي/بي.
ج- قام يلمع/لمع.
د- قام يحب/حب.

يتضح لحن البنية (أ1) حيث فعل الحالة، ومقبولية بقية البنى مع الأنشطة والإنجازات والإتمامات، مع ملاحظة أن الاستمرار الملاحظ مع الأنشطة والإنجازات هو استمرار تكرار وليس استمرار امتداد للفعل ذاته كما هو الحال في الإنجازات.

وفي ضوء رائر النفي تكون البنى على النحو الآتي:

1. أ- ما قام على رجليه.
ب- ما قام جلس.
ج- ما قام يجلس³⁸.
د- ما يقوم يجلس.
هـ- يقوم جلس.

- يلاحظ لحن البنى المنفية التي تنحون عنها الفعل (قام).

7.3. تحليل المجموعة الثالثة

1. أ- راح/رَوَّح³⁹ أمبيت.
ب- راح كتب.
ج- راح يكتب.
د- راح أكتب/نكتب/تكتب [أنت]/[هي].

2. أ- يرح/يرَوِّح أمبيت.
ب- يروح كتب.
ج- يروح يكتب.
د- أروح أكتب/نروح نكتب/تروح تكتب/تروحين تكتبين.

- في (أ1) و (أ2) دل الفعل (راح/يروح) على معناه المعجمي بمعنى العودة أو الرجوع.
- أما في (أ1) فتخلى الفعل عن معناه المعجمي وقدم وظيفة جهوية تدل على التمام في الماضي. على حين بدت (أ2) لاحقة.
- وفي (أ1) هناك احتمالان: أحدهما الدلالة على الحاضر فيؤدي (راح) وظيفة فعل مساعد للدلالة على الشروع، وتحتمل كذلك الدلالة الجهوية

- كما في (أ1). وفي (أ2) يبرز الاحتمال الثاني كوظيفة وحيدة.
- في (أ1) يؤدي (راح) وظيفة الموجبية (Modality) للدلالة على الجزم بالأمر.
- في (أ2) أدى دور فعل مساعد دال على الشروع.

وحينما نفحص هذه المجموعة في ضوء رائر طبقات الفعل تكون لدينا البنى الآتية:

1. أ- راح يضرب.
ب- راح يبي.
ج- راح يلمع.
د- راح يحب.

- الملاحظ مقبولية جميع البنى حتى مع طبقة الحالات التي لم تستجب في فحوص سابقة مع المجموعتين الأولى والثانية.
- والملاحظ كذلك وجود قراءتين مع (أ1، ب، ج) إحداها تأدية الفعل (راح) دور الفعل المساعد الدال على الشروع، والثانية موجبية الجزم.
- أما في (أ1) فلا توجد إلا قراءة واحدة وحسب وهي موجبية الجزم.

فإذا ما فحصنا هذه المجموعة في ضوء رائر النفي كانت البنى على النحو الآتي:

1. أ- ما راح/رَوَّح⁴⁰ أمبيت.
ب- ما راح كتب.
ج- ما راح يكتب.
د- ما راح أكتب/نكتب/تكتب [أنت]/[هي].
2. أ- ما يرح/يرَوِّح أمبيت.
ب- ما يروح كتب.
ج- ما يروح يكتب.
د- ما أروح أكتب/نروح نكتب/تروح تكتب/تروحين تكتبين.

- الملاحظ أنه لا تغير يذكر سوى حدوث النفي دون أن يكون ثمة تحوير جهي أو موجبي.

7.4. تحليل المجموعة الرابعة

1. أ- كان امكتاب كويس.
ب- يكون خير.
ج- أفلح⁴¹ وكان.
د- كان من هذي الهروج⁴².

- في (أ1) ورد الفعل (كان) ناقصا، محتفظا بوظيفته الدلالية مشيرا إلى الزمن الماضي.
- وفي (أ1) وردت (كان) تامة بمعنى: يحصل خير، ولا تكون تامة في اللهجة إلا بصيغة المضارع وحسب.
- أما في (أ1 ج، د) فتخلى عن تلك الدلالة ليدل على ما تدل عليه (حسب)، فمعنى (أ1 ب): اذهب وحسب، وقد تأتي معها الواو وربما لا تأتي كما هو الحال مع (حسب)، وكما يتضح من (أ1 ج) حيث المعنى حسبك [من هذا الكلام].
- يلاحظ احتمال أنها بهذه الوظيفة قد انتقلت من مقولة نحوية (الفعل الناقص) إلى نحوية مقولة نحوية أخرى (الاسم).
- يلاحظ كذلك أنها حال دلالتها على معنى (حسب) لا تتصرف، ولا تتصل بها الضمائر بل تظل بصيغتها هذه سواء وجه الحديث إلى مذكر أو مؤنث مفردا أو جمعا. اللهم إلا أني سمعتُ على ندره من قال: (كاني) بمعنى (حسبي).

ولا جديد يطرأ على دلالتها مُنْحُونَة مع اختلاف طبقات الفعل، أما مع النفي فيمكن ملاحظة البنى الآتية:

- أ- ما كان امكتاب كويس.
ب- ما يكون خير.
ج- لا تفلح وكان.
د- ما [أنت/انتم/هو/هي/هم] كان من هذي الهروج.

- حيث نلاحظ تغيرا تركيبيا في (د)؛ إذ تستلزم الفصل بين النافي وبينها بضمير خطاب أو غيبة، ويتحور معناها قليلا لتصير بمعنى (يكفي).

8. خاتمة

ناقشت هذه الدراسة ظاهرة "النُّحُونَةُ" في اللغات من حيث وجودها ومسوغ هذا الوجود وتفسيره، ثم التفتت إلى اللهجة البارقية المعاصرة لترصد مظهرات "النُّحُونَةُ" فيها من خلال عدد من المفردات صنفها الدراسة في

40- يقولون: رَوَّحَ أمبيت بمعنى رجع البيت، والأمر رَوَّحَ.
41- أي: سبب.
42- أي: الكلام.

37- انظر: المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص 263-265.
38- من أمثلته: دخلنا المسجد قام يذُنْ أي: سمعنا له بدخول المسجد فتجاوز المسموح وأخذ يؤذن، يضرب مثلا لمن يعطي صلاحية لأمر محدود فيتجاوزها إلى غير.

39- يقولون: رَوَّحَ أمبيت بمعنى رجع البيت، والأمر رَوَّحَ.

- Almutwakkil, A. (n/a). *Qadhaya Allughati Alarabiati Fi Allisaneat Alwazefiah, Binyat Almutwakkil Wa Althmtheel Al Sarfi-Altarkeebi* 'Arabic Issues in Functional linguistics: Constituent Structure'. Morocco: Dar Alaman. [in Arabic]
- Amer, T.A. (n/a). *Dhahiratu Alinhah Fi Allughati Alarabiah, Alfial Alnagis Namuthajan* 'Grammaticalization Phenomenon in Arabic Language: Light Verb as Model'. Tunisia: Arts And Humanity College.
- Baalabki, Ramzy.(1990). *Mujam Almustalahat Allugawiah* 'Linguistics Terms Dictionary'. Lebanon: Dar El-Ilm Lilmalayin. [in Arabic]
- Batllori, M., Hernanz, M., and Picallo, C., and Roca, F. (2005). 'Grammaticalization and parametric variation'. In: M. Batllori, M. Hernanz, C. Picallo and F. Roca (eds.) *Grammaticalization And Parametric Variation*. Oxford, UK: Oxford Press.
- Bernd, H., Heiko, N. (2012). 'Introduction'. In: Bernd, H., Heiko, N. (eds) *The Oxford Handbook of Grammaticalization*. Oxford, UK: Oxford University Press.
- Cacoullos, R. T. (2000). *Grammaticization, Synchronic Variation and Language Contact: A Study of Spanish Progressive -Ndo Constructions*. Netherland: John Benjamin.
- Chafe, W. (2000). 'Florescence as a force in grammaticalization'. In: Gildea, S. (ed.) *Reconstructing Grammar: Comparative Linguistics and Grammaticalization*. Netherland: John Benjamin.
- Davide, K., Van Linden, A., and Verstraete, J. (2010). 'Introduction'. In: Verstraete, J., Van Linden, A., and Davidse, K. (eds.). *Formal Evidence in Grammaticalization Research*. Netherland: John Benjamin.
- Esseesy, M. (2010). *Grammaticalization of Arabic Prepositions and Subordinators: A Corpus-Based Study*. Leiden. Boston: Brill.
- Hopper, P. J., Traugott, E. C. (2003). *Grammaticalization*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
- Maslova, E. (2008). 'Unidirectionality of grammaticalization in an evolutionary perspective'. In: E. Verhoeven, S. Skopeteas, Y. Shin, Y. Nishina and J. Helmbrecht (eds.) *Studies On Grammaticalization*. Berlin, Germany: Walter de Gruyter GmbH and Co. KG, D.
- Vender, Z. (1967). *Linguistics in Philosophy*. USA: Cornell University Press.

أربع عينات، وعالجت كل عينة على حدة وخلصت الدراسة في المجلد إلى النتائج الآتية:

- رجحت الدراسة مصطلح "النَّحْوَةُ" مقابلاً عربياً لمصطلح (grammaticalization) بالنظر إلى دلالة الصيغة العربية مع المحافظة على حضور البعد النحوي.
- رجحت الدراسة تحرك "النَّحْوَةُ" في اتجاه واحد: من المقولة 1 إلى المقولة 2 دون العكس، خلافاً لبعض الباحثين.
- حضرت "النَّحْوَةُ" في اللهجة البارقية المعاصرة من خلال (الاسم) و (الفعل) و (الحرف) وفق تصنيف الكلمة في الأدبيات النحوية العربية.
- تميزت اللهجة البارقية- في حدود ما نعلم- بَنَحْوَةٍ (ما) النافية.
- تتراوح كافة العينات بين المرحلتين الثانية والثالثة بحسب تصور هوبر وتروكوت.
- تنحوت عينات الدراسة للدلالة على جهة الاستمرار (progressive aspect) في الماضي والحاضر، والفعل المساعد (auxiliary act)، والموجبة (modality).
- لا ترد (كان) فعلاً تاماً في اللهجة البارقية المعاصرة إلا إذا كانت بصيغة المضارع.

نبذة عن المؤلف

عبد الرحمن بن حسن البارقي

قسم اللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

ahalbargi@kku.edu.sa ، 00966503734137

عبد الرحمن بن حسن البارقي، دكتوراه الفلسفة في اللغة العربية وآدابها، خريج جامعة الملك سعود، أستاذ اللسانيات المشارك بجامعة الملك خالد، وكيل عمادة شؤون الطلاب، رئيس حلقة اللسانيات والخطاب بنادي أها الأدبي، أمين لجنة الدراسات العليا بقسم اللغة العربية بجامعة الملك خالد، مستشار نظام إدارة الجودة (ISO)، عضو بعداد من اللجان العلمية، شارك في عدد من المؤتمرات العلمية. وأنجز عددا من الأبحاث في تخصصه، وأشرف وناقش على أكثر من أربع عشرة رسالة علمية في الماجستير والدكتوراه.

المراجع

- البارقي، عبد الرحمن حسن. (2014). *طبيعة معنى الحدث في العربية*. بيروت، لبنان: الكتاب الجديد المتحدة.
- بعلبي، رمزي منير. (1990). *معجم المصطلحات اللغوية*. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
- عامر، ثريا السكري. (بدون تاريخ). *ظاهرة الإنحاء في اللغة العربية: الفعل الناقص نموذجاً*. منوبة، تونس: كلية الآداب والفنون والإنسانيات.
- الفهري، عبد القادر الفاسي. (2009). *معجم المصطلحات اللسانية*. بيروت، لبنان: الكتاب الجديد المتحدة.
- المتوكل، أحمد. (بدون تاريخ). *قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات والتمثيل الصرفي-التركيب*. المغرب: دار الأمان.
- المتوكل، أحمد. (2013). *قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية*. لبنان: منشورات ضفاف، والجزائر: منشورات الاختلاف والمغرب: دار الأمان.
- المسعودي، عبدالعزيز. (2019). *التطور اللغوي بين المعجم والنحو: بحث لساني في ظاهرة الإنحاء*. الرياض، السعودية: مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية.
- Albariqi, A. (2014). *Tabiatu Maana Alhadath Fi Alarabiah* 'Actionsart in Arabic'. Lebanon: Alkitab Aljadeed Almuttahidah. [in Arabic]
- Alfihri, A. (2009). *Mujam Almustalahat Allisaneah* 'Liguistics' Terms Dictionary'. Lebanon: Alkitab Aljadeed Almuttahidah. [in Arabic]
- Almasuadi, A. (2019). *Altatawer Allughawi Bain Almujam Wa Alnahw: Bahthun Fi Zaherat Alinhah* 'The Linguistics Development Between Dictionary and Syntax: A Research in Grammaticalization'. KSA: Markaz Almalik Abdullah Li Khidmat Allughati Alarabiah.[in Arabic]
- Almutwakkil, A. (n/a). *Aadhaya Allughati Alarabiati fi Allisaneat Alwazefiah* 'Arabic Issues in Functional Linguistics'. Algeria: Manshorat Dhifaf and Morocco: Dar Alaman. [in Arabic]